مجلة مدارات سياسية
EISSN: 2710 - 8341 ISSN: 2588 - 1825
المجلد (07) / العدد: (01)، (2023)، ص 143 - 170

التدخل العسكري الروسي - الأمريكي في سوريا: دراسة في الأبعاد والمظاهر

The Russian-American Military Intervention in Syria: A Study of Dimensions and Appearances

أمير بللوشة[1]*، شمسة بوشنافة [2]
[1] مخبر الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الأغواط، (الجزائر)، Amirbeleloucha@gmail.com
[2] مخبر الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الأغواط، (الجزائر)، bouchenafachemsa@gmail.com

تاريخ الإستلام: 2023/03/20 تاريخ قبول النشر: 2023/05/07 تاريخ النشر: 16. /06/ 2023

ملخص:

تناول هذا البحث كل من التدخل الروسي والأمريكي في الأزمة السورية من خلال تبيان دوافع كل طرف في التدخل وكذا وسائل وآليات التدخل. وقد توصلت هذه الدراسة الى أن سوريا ذات أهمية كبيرة سواءً بالنسبة لروسيا أو الولايات المتحدة الأمريكية، وأن تدخل الدولتين قد نقل الأزمة الداخلية الى صراع دولي حول النفوذ وأزم من الوضع الداخلي السوري في ظل التجاذبات المحلية، الاقليمية والدولية

الكلمات مفتاحية: الأزمة السورية؛ سوريا؛ روسيا؛ الولايات المتحدة الأمريكية

Abstract:

This research dealt with both the Russian and American intervention in the Syrian crisis by showing the motives of each party in the intervention, as well as the means and mechanisms of intervention. This study concluded that Syria is of great importance, whether to Russia or the United States of America, and that the intervention of the two countries has transferred the internal crisis to an international struggle over influence and aggravated the Syrian internal situation in light of the local, regional and international tensions.

Keywords: Syrian crisis; Syria; Russia; USA.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تعتبر الأزمة السورية من أكبر التحديات المطروحة على الساحة الدولية منذ سنة 2011، نظرا لكونها تتمتع بالغموض الشديد في مضمونها وفي طبيعة المواقف الدولية ازائها، ناهيك عن أهمية سوريا بالنسبة للعديد من القوى الاقليمية والدولية – على راسها الولايات المتحدة الأمريكية وسوريا– وانعكاس أزمتها على باقي المنطقة الشرق أوسطية التي تشكل أحد أهم الفضاءات الجيو سياسية للتحرك الاقليمي والدولي. في هذا السياق فقد شكلت الأداة العسكرية الوسيلة الأكثر أهمية في حسم النزاعات المعقدة والتي تلجأ إليها الدول –غالبا– كحل أخير في حالة عدم نجاعة الوسائل الأخرى (السياسية– الاقتصادية ...الخ) والتي تهدف من ورائها إلى تغيير الوضع القائم في الاتجاه الذي يخدم مصالحها وأهدافها، وهو المسار الذي اتخذته كل من روسيا والولايات المتحدة في تعاطيها مع الأزمة السورية. ففي السنوات الأولى من الأزمة (قبل التدخل العسكري) أبدت كل من روسيا والولايات المتحدة بعض المرونة في التعامل مع معطيات وأطراف الأزمة من خلال لجوئها إلى أدوات سياسية واقتصادية، إلا أن تطورات الأزمة والتنافس بين القوتين دفعهما إلى المواجهة العسكرية غير المباشرة بينهما.

تهدف هذه الورقة الى تسليط الضوء على موضوع مهم في العاقات الدولية يتعلق بالتدخل الامريكي والروسي في الأزمة السورية من خلال طرح الإشكالية التالية: ما هي آليات وحدود التدخل الأمريكي والروسي في الأزمة السورية؟

وتسعى هذه الدراسة لاختبار الفرضية التالية: يعكس التدخل الأمريكي الروسي في سوريا تضارب المصالح بين القوى الكبرى.

2. طبيعة التدخل العسكري الروسي في الأزمة السورية.

قبل الحديث عن طبيعة التدخل العسكري الروسي في سوريا لا يمكننا إغفال الموقف الروسي في تأييده الشديد لنظام بشار الأسد دبلوماسيًا وسياسًيا وعسكريًا، حيث تجلت مواقف روسيا الكثيرة بالدعوة منذ بدء الأزمة وقبل قرار التدخل العسكري الروسي لحل سياسي ودبلوماسي للخروج من هذه الأزمة. وقد كانت روسيا مدفوعة بعدد من الأسباب التي جعلتها ترمي بكل قوتها في مواجهة الولايات المتحدة في هذه الأزمة

1.2 دوافع التدخل الروسي في سوريا:

يجب الإشارة أن روسيا قد شعرت أنها تعرضت لخديعة في الملف الليبي وهو ما سعت إلى تجنبه من خلال الأزمة السورية بإبداء موقفها المبكر فيها، وهو ما يفسره صراحة تصريح وزير الخارجية الروسي" لافروف" سنة 2011 بقوله "روسيا ستقوم بكل ما في وسعها للحيلولة دون تكرار سيناريو ليبيا في سوريا" [1] حيث أن روسيا خرجت من ليبيا بخفي حنين، فهي لم تستطع الحفاظ على النظام ولم تتمكن من نسج علاقات مبنية على الاحترام مع السلطات الجديدة وقد تحولت معظم المشاريع التي كانت بعهدة الشركات الروسية إلى الشركات الغربية

وخصوصا الفرنسية والإيطالية منها وهذه الأخيرة تنفذ معظم مشاريع إعادة البناء دون أن يكون لروسيا أية امتيازات[2].

وعليه كان الموقف السريع لروسيا اتجاه الأزمة السورية بمثابة الدرس الذي تعلمته من الثورة الليبية، ولكنه لم يكن الدافع الأساسي للموقف الروسي من الأزمة السورية الداعم لنظام بشار الأسد والمدافع عنه، بل أن لروسيا دوافع أخرى تتجلى من خلال استخدامها لحق النقض "الفيتو" لمرتين في مجلس الأمن وكذا من خلال دعم النظام السوري سياسيا وعسكريا إلى التدخل المباشر للقوات الجوية والبحرية الروسية. فالمجازفة الروسية والدخول طرفا فاعلا ومباشرا في الأزمة السورية لم يأت من فراغ وإنما بناءَ على رؤية جيوستراتيجية حذرة ومترابطة، تحركها دوافع اقتصادية وعسكرية وغيرها والتي يمكن تلخيصها في:[3]

– تقوية نفوذها في مجال الطاقة (النفط والغاز)، التعاون التقني في المجالات الصناعية التنموية والتجارية

– لدى روسيا مصالح اقتصادية كبيرة في تجارة الأسلحة مع سوريا وهي إحدى الدول المهمة كسوق للسلاح الروسي إذ يشكل نصيب سوريا من تجارة روسيا العسكرية حوالي 07% سنة 2010، والتي بلغت 700 مليون دولار[4].

– مثل سوريا موقع عسكري لروسيا من خلال قاعدة "طرطوس" التي تقع على مسافة 220 كيلو مترا شمال غرب دمشق، مجهزة بثكنات ومباني تخزين ومستودعات عائمة وباخرة صيانة وتشغل خمسين بحارا روسيا، قد أنشأت بناء على اتفاق أبرم سنة 1971، وهي تعتبر القاعدة البحرية الروسية الوحيدة في البحر المتوسط ورمزا لنفوذ موسكو في الشرق الأوسط[5].

– تقوية النفوذ الروسي في العالم، مواجهة الهيمنة الأمريكية والبحث عن عالم متعدد الأقطاب: بالإضافة إلى التخوف من صعود الإسلاميين وإعلان الحرب على الإرهاب. وهي تهديدات يمكن ان تطال الأمن الروسي

وسعيا لحماية هذه المصالح، لجأت روسيا إلى توظيف العديد من الوسائل العسكرية والتصدي للولايات المتحدة وأتباعها من المعارضة السورية.

2.2 مظاهر التدخل العسكري الروسي في سوريا:

بعد أن تأكد لروسيا أن نظم بشار الأسد أصبح مهددا بالسقوط من المعارضة المسلحة ومن الولايات المتحدة الأمريكية و أن التسوية السياسية تحسم على أرض المعركة، لجأت إلى التدخل العسكري بالموازاة مع الجهود الدبلوماسية و قد اتخذ هذا التدخل العديد من المظاهر وذلك بعد أن تحولت المظاهرات إلى حرب عسكرية بين قوات النظام والجيش السوري الحر التابع للمعارضة وفي المرحلة الأولى من الأزمة السورية (من ربيع إلى صيف2011) أجرت قوات النظام عمليات عسكرية وأمنية ضد المتظاهرين ، وبحلول شهر يناير 2012 بدأ النظام في تصعيد عملياته العسكرية ضد المعارضة المسلحة عن طريق توظيف الدروع الصاروخية والمدفعيات، مما أدى إلى تشكيل الجيش السوري الحر من قبل المعارضة، والذي أبان هو الآخر عن شراسته في الحرب الأهلية

بسيطرته على مناطق واسعة من شمال سوريا (محافظات إدلب، حلب، الرقة، ودير الزور شرق سوريا)، وبحلول عام2013استولت المعارضة كذلك على أجزاء من محافظات حمص، القنيطرة، درعا، الحسكة، ويعود سبب هذا الانتصار الميداني إلى الدعم الإقليمي سواء بالمقاتلين أو بكميات الأسلحة والذخيرة المهربة و يمكن تلخيص مظاهر التدخل العسكري الروسي في:

1.2.2 الدعم العسكري والتعاون الأمني مع النظام:

ظهرت أولى بوادر لتدخل العسكري الروسي المباشر في سوريا من خلال الدعم العسكري وتوسع التعاون الأمني، حيث وفرت روسيا كافة أشكال الدعم للنظام السوري ضد فصائل المعارضة وذلك بعد تحول الاحتجاجات إلى مواجهات مسلحة بينها وبين القوات النظامية، حيث أرسلت مستشارين أمنيين لمساعدة القوات النظامية السورية في إدارة المعارك على الأرض، كما أرسلت المدربين الروس المتخصصين في مجال مكافحة الإرهاب لتدريب القوات السورية على أساليب حرب المدن، ناهيك عن الجانب الاستخباراتي من خلال تزويد مد الأجهزة الامنية السورية بكافة المعلومات المتعلقة بتحرك قوات المعارضة والإرهابيين خاصة بعد تحول سوريا الى ساحة معارك تجذب المقاتلين الاجانب من جميع دول العالم للانضمام الى للتنظيمات الإرهابية المتواجدة في سوريا [6].

2.2.2 استخدام القوة العسكرية المباشرة:

جاء التدخل العسكري الروسي بعد إعلان الرئيس الأمريكي الأسبق "باراك اوباما" عن تشكيل تحالف دولي لمحاربة تنظيم "داعش" في سوريا أواخر عام 2014 وهو ما اعتبرته روسيا إقصاءً واضحاً لها في حل القضية السورية، وعليه سعت جاهدة لإثبات وجودها كلاعب أساسي في الأزمة من خلال تدخلها العسكري[7]، وقد توافقت الإرادة الروسية الرامية إلى التدخل العسكري في سوريا مع طلب الحكومة السورية وذلك في 30 سبتمبر 2015 وهو التاريخ الذي بدأت فيه القوات الروسية عملياتها العسكرية في سوريا وبتنسيق مع إيران وذلك تحت ضغط تردي الوضع الميداني للنظام وتآكل قواته العسكرية وعجزها رغم دعم الميليشيات الإيرانية والمحلية لها عن صد هجمات فصائل المعارضة وهي الخطوة التي شكلت منعرجا حاسما لإعادة توازن القوى لصالح النظام السوري[8].

ففي سنة 2015 وبعد إجماع البرلمان الروسي (مجلس الدوما) تمت الموافقة على التدخل العسكري الجوي المباشر بعيدا عن أي دور للأمم المتحدة في ذلك أو المجتمع الدولي وتأثير البيئة الدولية، مما يؤكد عزم روسيا على استعادة مكانتها كقطب عالمي[9]، وعليه وبتاريخ 30 سبتمبر 2015 أطلقت قوات الفضاء الروسية عملياتها العسكرية في سوريا وهذا الدافع في استراتيجية روسيا الاتحادية المتصاعد في التدخل في الحالة السورية، جاء للتصدي ولاستهداف بؤر التنظيمات الإرهابية الموجود على الأراضي السورية والتي تعود إلى تنظيم الدولة الإسلامية. وجاء إعلان الإدارة الروسية واضحا، وبدأت العمليات الهجومية الواسعة في سوريا، شملت مختلف أنواع

الطائرات بالتنسيق مع القوات البرية والشركاء (سوريا- إيران- العراق) مع فرصة لا تقدر بثمن لتقييم روسيا لقدراتها العسكرية في الظروف التوظيفية والقدرات في مجال القيادة المركزية للشبكة العسكرية، وأيضا فرصة لاختبار مختلف التقنيات العسكرية الروسية التي لم تختبر منذ الحرب في أفغانستان[10].

واستخدمت روسيا في تدخلها العسكري في سوريا قوات متنوعة بحرية، جوية وبرية، أين ضمت القوة الجوية الروسية 34 طائرة مقاتلة، منها طائرات بنماذج متطورة كالمقاتلات من طراز (سو 30 أس أم اولانكر- سي) والمطاردات من طراز (سو 34 فولباك)، و12 مروحة من طراز (مي 24 هايند) متاحة لعميلات القصف، ومروحيات نقل من طراز (مي 8/ يب) مخصصة لمهمات البحث والإنقاذ، إضافة الى سلاح الاستخبارات الجوي، وطائرات بدون طيار وجامع استخبارات لاستشارات "سيدينت" من طراز (أي أل -22 كوت)[11]

أما فيما يخص القوات البرية الروسية التي انتشرت في سوريا، فقد اشتملت على كتيبة مشاة بحرية معززة من لواء مشاة البحرية لـ 810 مع ناقلات الجند المصفحة من طراز (ربي تي ار 80)، ودبابات القتال من طراز (تي 90)، ومدفعية الميدان، وهناك أيضا صواريخ أرض جو من طراز (إي إي 22 غرايهاد) للدفاع الجوي وأنظمة الحرب الالكترونية والوحدات البرية العاملة قبالة الساحل السوري، كما أنشأت أيضا مركز للعمليات المشتركة بين روسيا وسوريا في مطار باسل الأسد الدولي وتحديدا في محافظة اللاذقية، ومركز عمليات مشترك بين روسيا وإيران في دمشق، أين تمثلت مهامها بدعم قوات النظام في عمليات القصف الجوي على مواقع المعارضة السورية، وكذلك تزويد لقوات السورية ومناطق النظام بالدفاع الجوي بواسطة صواريخ (أس إي- 22) المشاركة في المعارك القتالية البرية الدفاعية والهجومية وتقديم الاستشارات وتدريب قوات النظام العسكري[12]

ثم أعلن وزير الخارجية "سيرجى لافروف" خلال مؤتمر صحفي في بداية أكتوبر 2015 بأن أهداف العمليات الروسية في سوريا هي مكافحة الإرهاب وليس لدعم أي من القوى السياسية، وأن هذه العمليات تستهدف "جبهة النصرة" "وتنظيم الدولة" وغيرها من التنظيمات الإرهابية موضحاً أن روسيا لا تعتبر ''الجيش السوري الحر'' تنظيماً إرهابياً.[13] وهو ما حاول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين" تأكيده من خلال حرصه على التوضيح بأن كل الدعم والتدخل العسكري هو لمحاربة الإرهاب وأن "داعش" هو عدو لروسيا لذلك عليها التدخل ومحاربته.

وكانت حصيلة المواجهة إلى غاية منتصف سنة 2015 تتمثل في تنفيذ 2289 غارة على المواقع الإرهابية والتدخل بالقصف الجوي والصاروخي الذي بدأ في 30 سبتمبر عام 2015 لصالح النظام والذي ساعد الأسد في المحافظة على حكمه واستعادة السيطرة على مدينة حلب السورية الهامة وعدل أيضا من مسار الحرب، وتم استئجار قاعدة "حميمم" البرية، إضافة إلى تمركز الروس في قاعدة "طرطوس" البحرية.[14]

الجدول 01: يبين القواعد العسكرية الروسية ومناطق الانتشار

اسم القاعدة	مكان تواجدها	القدرات، المهام والأهمية
طرطوس	قاعدة طرطوس البحرية	تم نشر منظومة أس 300 لحماية العسكريين الروس هناك، ومطلع سنة 2016 أبدت روسيا رغبتها في تحويلها الى قاعدة دائمة لها، و تتلخص اهميتها بالنسبة لروسيا كونها تُعد نقطة انتشار روسيا الوحيدة في البحر المتوسط، وموقعا مؤثرا في موازين القوى بالشرق المتوسط، كما تتيح لها إمكانية رصد نشاطات قوات حلف الشمال الاطلسي وتحركاته.
قاعدة حميمي الجوية	اللاذقية	تحوي طائرات "سوخوي 24.34.30"، ومروحيات هجوم و طائرات تجسس، و منظومة صواريخ أس 400 وكذا قوات برية من الجيش الرابع الروسي، كما تستخدم لتنفيذ مهام قتالية ضد المعارضة.
مطار القامشلي	القامشلي	يحتوي على أكثر من 100 عسكري روسي من خبراء ومستشارين وضباط مخابرات ومحطات تنصت.
مطار الشعيرات	ريف حمص	تتمركز فيه مروحيات قتالية من طرازات عدة وتكمن اهميته في كونه يؤمن تغطية جوية للمنطقة الوسطى، كما يؤمن الحماية لأكبر معمل روسي للغاز بسوريا، وكذا حقول الغاز المتنازع عليها بين قوات النظام والمعارضة
مطار حماة العسكري	حماة	قاعدة لشن حملات عسكرية
قاعدة تدمر	ريف حمص الشرقي	نشرت فيها آليات ثقيلة، وأنظمة مضادة للطيران وناقلات جنود.
مطار كويرس	ريف حلب	يضمن قوات برية، اضافة الى محطات رادار متطورة لكشف الأهداف الجوية على مسافات كبيرة، ويعد مهبط احتياطي للطائرات الروسية العائدة من شرق سوريا
مطار t4 (طياس)	شرق حمص	يتمركز فيه عدد من المروحيات القتالية من نوع مي-24 وكاموف 52، مي 28، وهو مسؤول عن العلميات الجوية في المنطقة
قاعدة إسطاو الجوية	شمال حميميم	توجد فيها مروحيات عسكرية من طرازات مختلف للتخفيف
جبل زين العابدين	ريف حماة	يضم قوات حرب الكترونية وتشويش وتنصت

		بالإضافة الى راجمات صاروخية متطورة من طراز سميرتش وأورغلن 27.

المرجع: معالي محمد لطفي محمود إبراهيم سالم، التدخل الروسي في سوريا: الدوافع والمآلات، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، م 07، ع 14، (جويلية 2022)، ص 510

وتُعبر حجم القوة العسكرية الروسية المستعملة في الهجمات العسكرية والمتواجدة في الأراضي السورية على الطموح والأهداف الروسية المتضمنة في الإبقاء على النظام السوري وحسم المعركة لصالحه، كما توجه في الوقت نفسه رسالة شديدة اللهجة للقوى الداخلية المعارضة (الجيش السوري الحر– قوى المعارضة والتنظيمات الجهادية) باعتبار الأزمة السورية هي جزء من الاستراتيجية الروسية الشاملة وتدخل في إطار دفاعها عن مصالحها الحيوية.

الخريطة 01: تبين الهجمات الروسية على الهداف الإرهابية في سوريا ما بين 30 سبتمبر إلى 12 اكتوبر 2015

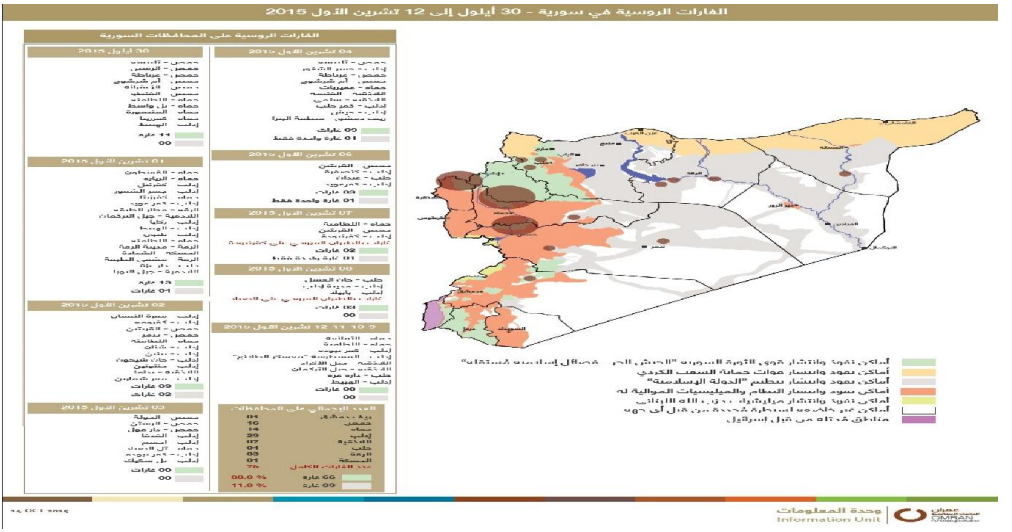

المرجع:

مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، التدخل العسكري الروسي المباشر في سورية، (2021/11/12)، نقلا عن الرابط التالي: https://cutt.us/y9uMz

وقد تمكنت روسيا من خلال تدخلها العسكري في سوريا من قلب موازين القوى على الأراضي السورية بفعل استخدام المجال الجوي الإيراني والعراقي، إضافة الى المنشأتين العسكرتين في سوريا بموافقة الأسد، ولم يقتصر

التغيير الذي أحدثته موسكو على الواقع العسكري فحسب وإنما امتد أيضا الى الواقع الجيوسياسي للصراع ليس فقط في سوريا، بل حتى في الشرق الأوسط والعالم ككل، فما قبل التدخل العسكري الروسي غير ما بعده.

الخريطة 02: توضح السيطرة العسكرية الروسية في سوريا نهاية 2021 و بداية 2022

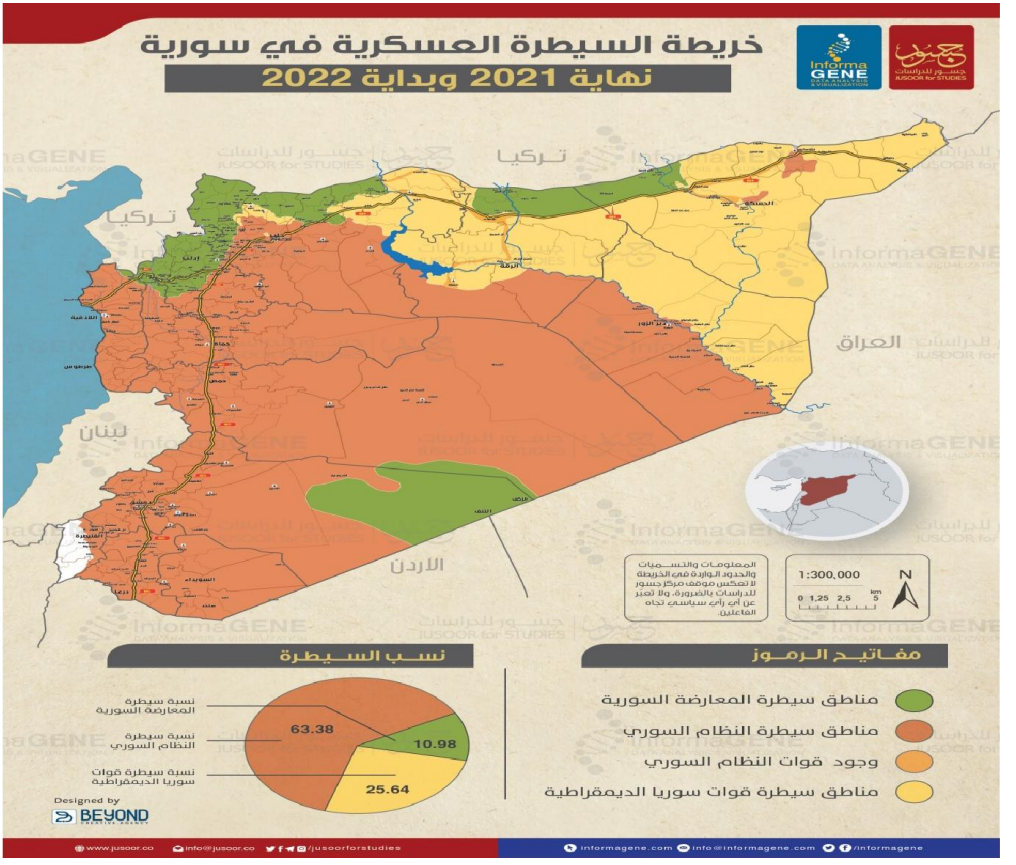

المرجع: موقع جسور للدراسات، في: **https://cutt.us/rT8y1**

مما سبق ذكره، يمكن أن نخلص إلى أن التدخل العسكري الروسي في سوريا مثل مجهودا عسكريا متعدد الأوجه وكانت له عدة أهداف استراتيجية، تمثل ظاهرها في تلبية لطلب الرئيس السوري من جهة، إصرار موسكو على أن يكون (النظام) شريكا في إدارة المرحلة الانتقالية في سوريا، والقضاء على المتشددين الاسلاميين في سوريا.

أما الأهداف البعيدة المدى فإنها يرتبط بحالة التحول في هيكل النظام الدولي بشكل عام ومحاولة روسيا الحفاظ على دورها المرتبط بحجمها كدولة عظمى في نظام دولي متعدد الأقطاب، وهو استجابة وانعكاس لتنامي

الدور الروسي الجديد ونتيجة للاستراتيجية الروسية في بعدها الدولي وخاصة اتجاه سوريا في ظل انحدار قدرة النظام السوري على الصمود.

فالعملية العسكرية الروسية في سوريا هي أول تدخل عسكري مفتوح من الاتحاد الروسي خارج مناطق الاتحاد السوفياتي السباق، وهي احد مؤشرات الصعود الروسي من موقف القوة الإقليمية إلى قوة عالمية ما يعزز الشرعية الداخلية لنظام "بوتين" [15]. فقد سمح هذا التدخل العسكري بإعادة تعريف المعادلة الإقليمية خاصة في ظل ارتباط العديد من قضايا المنطقة بتطورات المشهد السوري خصوصا في الدول التي عرفت أحداث "الربيع العربي"، وهو التعريف الذي يصب في مصلحة "موسكو" بعد فرض تدخلها ونجاحها في منع انهيار نظام بشار الاسد .

الخريطة03: تبين غارات الجوية الروسية في سوريا من 30 سبتمبر الى 09 أكتوبر 2015

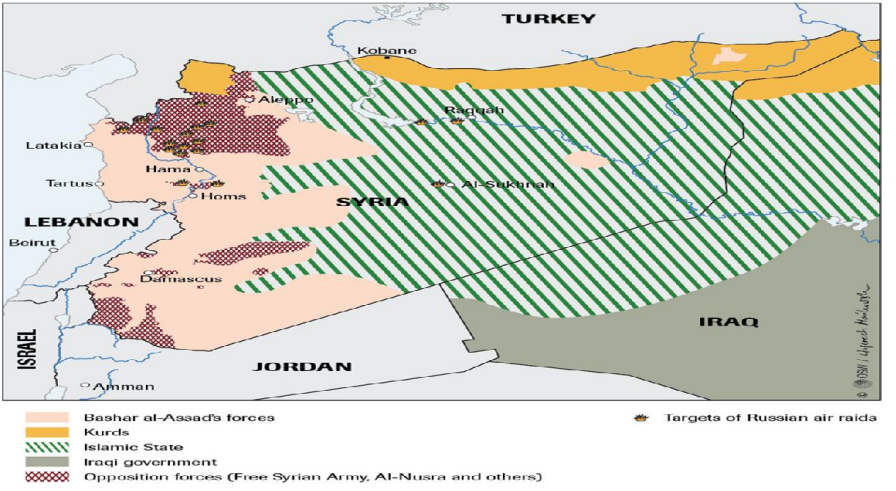

المرجع: Maria Domańska , Witold Rodkiewicz, op.cit

وعليه فان التدخل العسكري الروسي مثل مجهودا عسكريا متعدد الاوجه وكانت له العديد من الأهداف الاستراتيجية. فالهدف الأول كان حماية الكيان السوري ومن ضمنه القاعدة البحرية الروسية في طرطوس وتقديم الدعم العسكري المباشر وغير المباشر للجيش السوري لتمكينه من تأمين الحماية التامة للعاصمة والساحل ومنطقة الحدود مع تركيا وهو الهدف الذى تحقق فعلياً بعد تنفيذ ما يقرب من 9 آلاف غارة جوية ساعدت الجيش السوري على استعادة الوضع الهجومي في اللاذقية وحلب بشكل أساسي وقطع طرق الإمداد الخاصة بالفصائل المسلحة من اتجاه الحدود التركية إلى جانب فكّ الحصار عن بلدتي نبّل ولزهراء ومطار "كويرس" والفصل بين ريفي حمص الشمالي والجنوبي ليحرر الجيش السوري خلال العام الماضي ما يزيد عن 10 آلاف كم [16].

تبع هذا تحقق الأهداف الفرعية الأخرى والتي تتلخص في تأكيد حقيقة أن القرار الميداني في سوريا هو للحكومة السورية والتي كانت قد طلبت من الجيش الروسي التدخل لمدة زمنية معين، كما استغلت روسيا هذا التدخل لتمرير رسالة أن الدور السياسي لحلّ الأزمة السورية بات هو الدور الأساسي الذى يجب لعبه والذي تساهم فيه روسيا، إمّا عن طريق مركز المصالحات في قاعدة "حميميم" والذي أثبت فعالية كبيرة في إقامة المصالحات في القرى والبلدات السورية خصوصاً في حماه أو عن طريق الدعم الروسي لكافة الأطراف للتوجه إلى مفاوضات جنيف[17].

لكل ما تقدم وعلى الرغم من اختلاف التحليلات السياسية في توصيف التدخل الروسي سواء من ماهيته أو اهدافه واتجاهاته وكذا بخصوص مشروعيته القانونية، الا أنه يمكن أن نضبطه من خلال جملة من المحددات، يأتي في مقدمتها أنه خطوة فرضتها الضرورة الناشئة من اللحظة السياسية والعسكرية الحرجة في الملف السوري، والمتعلقة اساسا بتراجع قدرات النظام السوري على الصمود وهو ما قد يشكل خسارة استراتيجية كبير لروسيا. ثاني تلك المحددات المتعلقة بعودة الفاعل الروسي الى منطقة الشرق الأوسط من خلال ملئ الفراغ الناجم عن الاستراتيجية الامريكية القائمة على مبدأ الإدارة من الخلف. هو ما يسمح لروسيا بالتقدم خطوة الى الامام في سبيل تحسين شروط التعاطي مع ملفات الشرق الأوسط.

فروسيا اليوم تدرك انها لن تستطيع – بمفردها – تسيير الازمة السورية ولا السيطرة عليها واحتوائها ولا تهدف الى ذلك حتى بقدر إدراكه ان استمرار حالة اللاإستقرار في سوريا ووضع مماثل في العراق سيسمح لها بتقديم نفسها كبديل للغرب وأهم من ذلك يعطيها نوع من حق النقض في التكوين المستقبلي لخارطة الشرق الأوسط. فموسكو تعي جيدا ان دورها الحالي في الشرق الاوسط "احتياطي" فهي تسعى الى إبراز مقدراتها السياسية، الاقتصادية، العسكرية وفي الوقت نفسها تحاول أن تبين وتروج لفشل نفس تلك المقومات لدوى القوى "الأساسية" (الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية وبعض القوى الإقليمية)

وعليه يمكن القول أن التدخل العسكري الروسي في سوريا اتخذ العديد من الأشكال تراوحت ما بين تجهيز النظام السوري بالأسلحة والمعدات العسكرية عبر صفقات السلاح بمليارات الدولارات، وما بين التعاون العسكري والأمني من خلال تقديم الدعم اللوجستي للقوات السورية ثم التعاون الميداني على ارض الواقع خاصة مع امتداد الأزمة إلى الأعمال المسلحة وما انجر عن ذلك من توقيع للاتفاقيات الثنائية (الروسية السورية) لتواجد قواعد بحرية وجوية روسية على الأراضي السورية، وصولا إلى التدخل العسكري المباشر في الأزمة من خلال طلب النظام السورية ذلك، وهو التدخل الخارجي الأول لروسيا الاتحادية خارج إقليم دول الاتحاد السوفياتي سابقا، وهو ما يوضح مدى أهمية سوريا في الادراك الاستراتيجي الروسي.

3. التدخل العسكري الأمريكي في الأزمة السورية:

تمثل الأزمة السورية أحد التحديات للسياسية الخارجية الأمريكية نظرا لما تملكه سوريا من أهمية خاصة في منطقة الشرق الأوسط وهي المنطقة التي العديد من النزاعات والصراعات وساحة لمختلف التفاعلات والتجاذبات الدولية والإقليمية والتي تلعب الولايات المتحدة الأمريكية دورا بارزا فيها. لذلك من الأهمية بمكان محاولة فهم دوافع التدخل العسكري في سوريا ومظاهره المختلفة.

1.3 دوافع التدخل الأمريكي:

فالأزمة السورية قد قطعت الطريق على تطور العلاقات الأمريكية مع النظام السوري والتي كانت بصدد التطور الايجابي قبل الأزمة بشهور وذلك في إطار تطوير النظام السوري لاستراتيجية إقليمية نشطة ساهمت في مراجعة الولايات المتحدة لسياساتها تجاه سوريا بتحويلها من "التشدد وفرض العزلة " الى "الحوار والانخراط"، لذلك فإن فطبيعة الموقف لأمريكي من الازمة السورية مرتكزة على محوريته في تشبيك العلاقات في منقطة الشرق الأوسط في إطار المصالح العليا للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة ما بعد انتهاء الحرب الباردة[18]، ولذلك تتنوع الدوافع الأمريكية من التدخل في سوريا.

1.1.3 الصراع على الطاقة:

تسعى الولايات المتحدة جاهدة للعمل على كسر الاحتكار الروسي لسوق الغاز الاوروبية وإخراج أوروبا من تحت عباءة النفوذ الروسي المتزايد عبر إيجاد بدائل أخرى لمصادر الغاز الطبيعي تغطي احتياجات الاوروبيين من دون الحاجة الى الغاز الروسي[19]. وتبرز أهمية سوريا بالنسبة للولايات المتحدة كحجر أساس في لعبة الصراع على الغاز الطبيعي و ذلك لاعتبارين مهمين؛ الاول يتعلق بظهور اكتشافات جديدة للغاز الطبيعي في حوض البحر الأبيض المتوسط و الثاني يتعلق السيطرة على طرق مد أنابيب الغاز، فالشرق الأوسط يعتبر اكبر مصدر و منتج للبترول و الغاز الطبيعي في العالم، وعليه فإن السيطرة "المناطق المفتاحية" لهذه المنطقة يدفع نحو المزيد من السيطرة الاستراتيجية، وهو ما يفسر الصراع الامريكي— الروسي في سوريا التي تعتبر من أهم مناطق عبور أنابيب الغاز من الشرق الأوسط الى مختلف أنحاء العالم (باقي آسيا و اوروبا)

2.1.3 المنظور الاستراتيجي الأمريكي لمكانة سوريا:

إذ تعد سوريا جزءاً حساساً من حافة الأرض — وفق الاستراتيجية الأمريكية – لمحاصرة روسيا من جهة الجنوب الغربي والحيلولة بينها وبين المياه الدافئة، ، فسرويا بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية هي جزء من استراتيجية الاحتواء التي تهدف الى حصر قلب الأرض الأوراسي ودفعه الى الداخل لتجنب تمدده خارج حدوده السياسية.[20]

3.1.3 مواجهة النفوذ الإيراني

فوفقا لمعادلة التوازنات الإقليمية والدولية، والصراعات المتنقلة بين ساحتي العراق وسوريا، تلتزم الولايات المتحدة باتباع سياسات تهدف إلى الحد من تنامي المحور الروسي الإيراني ونفوذه عبر أذرعه المتمثلة بالميليشيات العراقية واللبنانية والسورية وغيرها[21]؛

4.1.3 أمن إسرائيل:

فالولايات المتحدة الامريكية تنظر بعين الريبة الى واقع الأزمة السورية ومسارها المسلح وما قد يخلفه الحسم العسكري لقوات المعارضة السورية من ظواهر، أبرزها فوضى السلاح، وانتشار الجماعات الراديكالية وغياب سلطة مركزية قوية، وهو ما قد ينعكس سلبا على أمن إسرائيل [22].

5.1.3 مواجهة النفوذ الصيني – الروسي:

في الوقت نفسه فقد شكل بروز الدور الصيني وتصاعده أمنيا وسياسيا واقتصاديا والاكتشافات الهائلة للغاز والنفط الصخري إحدى العوامل المؤثرة في الموقف الامريكي تجاه الازمة السورية، كونها زادت من اهمية منطقة آسيا والمحيط الهادئ في المنظور الاستراتيجي الامريكي ووضعتها على سلم أولويات أعمال الخارجية الامريكية التي بدأت بإعادة النظر في سياستها الخارجية [23].

وعليه فان تحليل الموقف الأمريكي من الأزمة السورية يبين قوة حضور الجيوبوليتيكا في تحريك الدور الأمريكي في الشق التنافسي لصد إيران ومن ورائها المحور الروسي الداعم لنظام بشار واستمراريته. ومحاولة إعادة تشكيل سوريا جغرافيا وكذا منطقة الشرق الأوسط بما يخدم المصلحة الأمريكية في منطقة الهلال الخصيب، خاصة تحقيق أمن إسرائيل والتأسيس كدولة شرق أوسطية فاعلة ومؤثرة في المنطقة

2.3 مظاهر التدخل العسكري الأمريكي في سوريا:

استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية وسائلها العسكرية في سوريا من خلال العديد من المظاهر تراوحت ما بين الدعم العسكري لقوى المعارضة من خلال تسليحها ودعمها لوجستيا وما بين المشاركة معها في عمليات قتالية على أرض المعركة وصولا إلى التدخل العسكري المباشر

1.2.3 تسليح وتدريب المعارضة:

حتى تنفذ الإدارة الأمريكية سياستها، فقد قامت من ناحية أولى بدعم قوى المعارضة سياسيا في المطالبة بإسقاط الأسد، وغضت الطرف عن تسليح المعارضة وقيامها بالسيطرة على أجزاء من سورية، ووضع النظام في مرحلة صعبة، الا أنها لم تسمح للمعارضة بامتلاك أسلحة نوعية تؤدي لهزيمة النظام أو لإسقاطه، ومنعت الدول الداعمة للمعارضة (كقطر والسعودية وتركيا) من توفير هذا السلاح، حتى لو توفر التمويل اللازم لذلك[24].

وفي بداية مارس 2015 بدأ البرنامج الأمريكي لتدريب وتجهيز المعارضة بناءً على قرار أجازه مجلس النواب الامريكي في شهر سبتمبر 2014 لخطة الرئيسي "باراك اوباما" لدعم وتسليح "المعارضة السورية المعتدلة" بتمويل تبلغ قيمته 500 مليون دولار. وهوم لا يعتبر القرار الأول في هذا الإطار بل سبقه أكثر من قرار بالإضافة الى التلويح بعمل عسكري ضد نظام الأسد عقب مجزرة الكيماوي في "غوطة دمشق" [25]

كما تساهم العديد من الدول مثل السعودية، قطر وتركيا – بموافقة أمريكية – في تسليح المعارضة السورية منذ سنة 2012 وعدد آخر مثل بريطانيا وفرنسا، وتحرص الولايات المتحدة الأمريكية في وضع سقف لنوعية السلاح المقدم للمعارضة. فالسعودية وقطر زودت المعارضة بالأسلحة الخفيفة لكنهما رفضتا تقديم أسلحة ثقيلة على غرار الصواريخ التي تطلق من على الكتف والتي قد تمكن قوات المعارضة من إسقاط الطائرات الحكومية وتدمير المدرعات تكمن أسباب ذلك في تحذير وجهته الولايات المتحدة والتي تخشى من وقوع تلك الأسلحة في أيدي الجماعات الإرهابية[26].

ومن ناحية أخرى، لم تلق أمريكا عن التدخل الإقليمي لدعم النظام السوري (إيران وحزب الله...)، وغضت الطرف عن تدفق السلاح والمقاتلين الداعمين للنظام (خصوصاً وأنه يعطي للصراع طبيعة مذهبية طائفية، في أعين قطاعات شعبية واسعة، ويتوافق مع الرغبات الأمريكية في توريط وإنهاك إيران وقوى "المقاومة والممانعة"، وحرف بوصلتها، واستعداء شعوب المنطقة ضدها، وإظهارها كمُعادٍ وقامع لتطلعات الشعوب)؛ بحيث يتمكن النظام من البقاء، وأخذ زمام المبادرة والتوسع؛ ثم يتبع ذلك سماح أمريكا بتدفق السلاح للمعارضة لاسترداد المواقع التي خسرتها... بحيث تتواصل حالة الشعور لدى كلا الطرفين بإمكانية الانتصار والحسم العسكري للمعركة، وبالتالي تستمر عملية التدمير والقتل والإنهاك المتبادل. وهذا مشهد بات مألوفاً ومتكرراً في الحالة السورية[27].

فقد عملت الولايات المتحدة الامريكية على اعادة تشكيل موازين القوى على الساحة السورية من خلال تمكين المعارضة – بعد فشل مجلس الامن الدولي عام 2012 بإقرار عقوبات قاسية بحق الأسد ونظامه بسبب الفيتو الروسي-. وعلى ذلك وقع الرئيس الامريكي "باراك اوباما" قرار تسليح وتدريب مقاتلي الجيش السوري الحر، وفي منتصف ماي 2013 تم من خلال البرنامج الامريكي تدريب 500 مقاتل في تركيا والأردن. ومن خلال الزيارة التي قام بها الرئيس الأمريكي "اوباما" الى الرياض في 06 أفريل 2014 أكد على زيادة الدعم الأمريكي لفصائل الجيش السوري الحر بالأسلحة والذخيرة وأن هذا الدعم سيستمر بوتيرة تصاعدية[28].

وقد استمر البرنامج الأمريكي بتدريب وتسليح فصائل الجيش السوري الحر أربعة أعوام وتوقف فجأة ي 20 جويلية 2017 على اثر رغبة الرئيس "دونالد ترامب" في إيجاد أرضية مشتركة للتعاون مع روسيا التي ترى ان برنامج دعم المعارضة السورية يستهدف مصالحها[29].

بعد توقف دام قرابة العام استأنفت الولايات المتحدة الامريكية برنامجها من جديد بتدريب جيش المغاوير ضمن الجيش السوري الحر، فضلا عن فتح باب التطور في قاعدة "التنف" الواقعة على مثلث الحدود السورية

الأردنية العراقية، كما دعمت الولايات المتحدة الأمريكية الأكراد وذلك على مرحلتين الاولى باستيعابها لوحدات حماية الشعب الكردي في حيرها ضد تنظيم "داعش" لاسيما سنة 2014 في معارك منبج، تل ابيض وعين العرب (كوباني)، والثانية سنة 2015 عندما تم الإعلان عن تأسيس قوات سورية الديمقراطية (قسد) والمتكون من غالبية كردية بحدود 80 والباقي أعراق ومذاهب مختلفة[30].

وفي إطار الدعم الأمريكي للأكراد، فقد أعلن "البنتاجون" سنة 2015 عن إلقاء 60 طنا من الذخيرة الحية على الأراضي التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية، وفي سنة 2017 صرح المتحدث باسم التحالف الدولي ضد "داعش في سوريا "جون دريان" أن التحالف زود القوات الكردية بعربات مدرعة وأسلحة لمواجهة "داعش"، فضلا عن قدرات عسكرية نوعية وعربات "بيك أب" مدرعة ومزودة بمدفع رشاش، وفي 09 ماي 2017 أعلن "البنتاجون" رسمياً عن عملية تسليح جديدة لقوات سوريا الديمقراطية تزامناً مع تطور العمليات في "الرقة.

كما تكفلت الولايات المتحدة بتدريب وتأهيل المعارضة السورية حيث أعلنت وزارة الدفاع الامريكية "البنتاجون" عن تدريب نحو 3000 جندي من قوات سوريا الديمقراطية (قسد) من خلال قوة عسكرية من المارينز قوامها 50 جندي، كما أعلن مسؤولون اكراد عام 2017 أن الجنود الامريكيين يقومون بتدريب قوات مدنية تسيطر على منطقة "عين عيسى" شمال عين العرب (كوباني)، تمهيدا لنشرها في المناطق التي تم تحريرها من "داعش". وفي تصريح للمتحدث باسم "البنتاجون" أكد ان هناك نحو 900 جندي أمريكي موجودين في سوريا يقاتلون الى جانب القوات الكردية فضلا عن الدعم المباشر من جناح الصقور في الإدارة الأمريكية وهو الجناح الذي صر دائما على بقاء القوات الامريكية في سوريا ودعمها لقوات سوريا الديمقراطية كونها تعد أفضل قوة ديمقراطية منظمة ومتماسكة وتحمل ايديولوجية معتدلة[31].

واستكمالا لمشروع دعم القوات الكردية استطاع المنسق الأمريكي للتحالف الدولي ضد تنظيم "داعش" "بريت ما كورغك" أن يقنع الرئيس الامريكي "دونالد ترامب" لزيادة التعامل مع الأكراد من خلال تسليح وحدات حماية الشعب الكردي. وتم تأكيد ذلك من قبل المتحدث باسم قوات سورية الديمقراطية "طلال سلو" بأن وزارة الدفاع الأمريكية زودت المقاتلين الاكراد بعدد من المركبات والمدرعات وناقلات الجنود وبعض الأسلحة الثقيلة التي تستطيع من خلال مواصلة القتال داخل سوريا[32].

واعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية الخيار العسكري في 2013، إذ قررت تقديم أسلحة قتالية لمن تصفهم بأنهم قوى معتدلة في المعارضة السورية، كما ارسلت ضباطا وخبراء أمريكيين في الأردن وتركيا لتدريب المعارضة السورية وتقديم الدعم في المجال الاستخباراتي، واستبعدت تزويد المعارضة بصواريخ أرض –جو محمول على الكتف، لكنها التزمت بتقديم أسلحة آلية خفيفة وقذائف "المورتر" والقذائف الصاروخية المضادة للدروع وقد وصل بعض تلك الصواريخ فعلا الى فصائل المعارضة السورية[33].

2.2.3 التهديد باستخدام القوة العسكرية:

بدأ الموقف الأمريكي من الأزمة السورية يشهد تحولات واضحة باتجاه تصاعدي منذ استخدام السلاح الكيماوي على بلدة "الغوطة" بريف دمشق في 2013/08/21، وسط اختلاف دولي حول مسؤولية أي من طرفي الأزمة السوري عن تلك المذبحة. إذ "تجزم" واشنطن باستخدام النظام للسلاح الكيماوي وفقا لمعلومات وتقارير استخباراتية، بينما تشير روسيا وإيران إلى تورط بعض عناصر المعارضة المسلحة لاسيما الجهادية المتشددة منها لتسهيل خيار التدخل العسكري الخارجي في الصراع. وبين هذا وذاك جاء الدفع من جانب واشنطن نحو ضرورة عقد مؤتمر جنيف –2 قبل وسط رغبة دولية بالتوصل لحل سياسي انتقالي يضع الأسس لإنهاء ثلاثة أعوام من النزاع المسلح في سوريا، الأمر الذى دفع إلى القرار الأمريكي بتوجيه ضربة عسكرية محدودة النطاق من الناحيتين الجغرافية والزمنية تستهدف مواقع عسكرية ومطارات وترسانة المخزون من السلاح الكيماوي، هذا إضافة إلى ضرب مواقع للفصائل الجهادية المتشددة الت تسيطر على مناطق عدة في الشمال تم تحريرها من الجيش السوري النظامي ولا تخضع في الوقت نفسه لسيطرة الجيش السوري الحر[34].

إذ ترى واشنطن أن هذه الفصائل تشكل تهديدا فعليا لارتباطها بتنظيم القاعدة عبر التنسيق مع تنظيم الدولة الإسلامية في الشام والعراق، ولوجود معلومات تشير إلى وقوع جزء من مخزون السلاح الكيماوي تحت سيطرتها، وأيضا نتيجة لخطورة هذه الجماعات – من وجهة النظر الأمريكية والروسية معا– على مصالحهما في المنطقة، وعلى ترتيبات خريطة الداخل السوري في المرحلة الانتقالية القادمة، وعلى أمن دول الجوار وبالتحديد إسرائيل[35].

فقد لجأت الولايات المتحدة الامريكية الى التهديد باستخدام القوة العسكرية بعد اتهامها للنظام السوري باستعمال الأسلحة الكيمياوية ضد المعارضة وهو ما اعتبره الرئيس الأمريكي حينها "اوباما" "خطاً أحمر" وأنه سوف يُستتبع بالضرورة بتغير في قواعد اللعبة، وهو ما فسره الكثيرون على أنه تهديد بعمل عسكري أمريكي ضد النظام السوري. وفي خطابه الذي وجهه للشعب الأمريكي في سبتمبر 2013، هدد "باراك اوباما" بتوجيه ضربة عسكرية محدودة تهدف الى شل قدرات النظام السوري على استخدام السلاح الكيمائي وأشار الى ان نظام الأسد قد ارتكب بذلك جريمة ضد الإنسانية باستخدام الغازات السامة ضد المدنيين معتبرا ان مجرى الازمة قد تغير مع الهجوم الكيميائي. وقد لاقى القرار الأمريكي بتوجيه ضربة عسكريا لسوريا دعماً من الحلف الأطلسي حيث أصدر الأمين العام للحلف راسموسن" في 2013/08/27 بيانا حمل فيه النظام السوري مباشرة مسؤولية استخدام السلاح الكيماوي، معتبرا أن هذا التجاوز من جانب النظام السوري للخطوط الحمراء في الصراع لن يمر دون رد حاسم مع إشارته في البيان إلى أن تركيا دولة تخضع لحماية الأطلسي[36].

وأوضح "أوباما" أن توجيه ضربة للسلاح الكيميائي السوري سيحقق حماية لحلفاء الولايات المتحدة القريبين من سوريا كتركيا، الأردن واسرائيل، مؤكدا ترحيبه بأي حل دبلوماسي للمسألة بضمانات دولية تؤدي

للتخلص من السلاح الكيميائي السوري، محذرا أنه في حال فشلت تلك الجهود فسيكون توجيه ضربة عسكرية ضد النظام السوري ضروريا. وحرص أوباما على التأكيد بأن الضربة العسكرية ستكون محدودة الزمان والمكان، وان واشنطن لن تكرر ما قامت به في العراق وأفغانستان وأن الجنود الأمريكيين لن يتواجدوا على الأراضي السورية[37].

3.2.3 الاستخدام المباشر للقوة العسكرية:

منذ بداية الأزمة السورية ظل الرئيس الأمريكي الأسبق "باراك اوباما" يردد في أكثر من مناسبة انه لا يعتزم إرسال جنود أمريكيين الى سوريا، إلا انه بحلول ديسمبر 2015 نشرت الولايات المتحدة الامريكية اول دفعة من جنود القوات الخاصة الأمريكية مكونة من 50 جنديا في سوريا في دور استشاري غير قتالي، كأول وجود عسكري أمريكي على الأرض منذ بدء الأزمة وتشكيل التحالف الدولي في أوت 2014 بعد أحداث الموصل[38].

واستمرت الولايات المتحدة الامريكية بتعزيز وجودها العسكري على الأراضي السورية بشكل متواصل لقتال تنظيم الدولة "داعش" الى جانب قوات سوريا الديمقراطية ليبلغ تعدادهم نحو 500 جندي في نهاية 2016 لمهمات متعددة بعد استقدام 200 جندي كقوات اضافية من بينهم مدربون من القوات الخاصة ومستشارون وفرق تفكيك المتفجرات ومقاتلون في القوات الخاصة[39].

وتدخل عملية زيادة القوات الأمريكية في سوريا تحت ذريعة الجهود الامريكية للقضاء على تنظيم "داعش" حيث وضعت ما لا يقل عن 1000 جندي أمريكي كقوة احتياطية في الكويت بعد تصاعد الحرب على التنظيم مع انطلاق المرحلة الأخيرة مع معركة استعادة الرقم في 06 جوان 2017 على أن يتولى القادة الأمريكيون في سوريا مهمة نقل هؤلاء الجنود الى ساحة المعركة وفقا لتطوراتها العسكرية[40].

ومع استلام الرئيس السابق "دونالد ترامب" إدارة البيت الأبيض أوعز للبنتاجون في 27 ديسمبر 2016 بإعداد خطة هجومية بقدر أكبر لمحاربة تنظيم "داعش" في سوريا وتقديمها أثناء شهر، وخطة اخرى حول مناطق آمنة، في غضون 03 أشهر، في توافق تام مع ما سبق وأعلنه خلال حملته الانتخابية التي أكد خلالها امتلاكه "خطة سرية" لمواجهة تنظيم الدولة[41].

وقدمت وزارة الدفاع خطتها للرئيس الأمريكي تضمنت "تدمير تنظيم الدولة على نطاق واسع، وتكثيف محاربة تنظيم "داعش" ليس في سوريا والعراق فحسب، وإنما في العالم بأسره" وتشمل حزمة من الإجراءات العسكرية والدبلوماسية والمالية مع إعطاء القادة العسكريين صلاحيات أوسع لتسريع عملية اتخاذ القرارات. ودخلت القوات الأمريكية بشكل مباشر في ساحة الصراع عندما نشرت جنودا في منطقة "منبج" الى جانب قوات سوريا الديمقراطية التي تسيطر على المدينة لردع القوات السورية أو قوات النظام أو القوات التركية والفصائل المتحالفة معها[42].

وفي أعقاب تعرض مدينة "خان شيخون" بمحافظة إدلب" شمال سوريا في 2017/04/04 لقصف بغاز "السارين" السام ما أسفر عن وقوع عدد كبير من الضحايا في واحدة من أبشع المجازر التي مورست ضد السوريين

منذ اندلاع الصراع بين النظام والمعارضة قبل سبعة سنوات. فُتح باب الجدال الدولي مرة اخرى بخصوص الأطراف المسؤولة عن استخدام الأسلحة الكيماوية من بين طرفي الازمة السورية[43]؛

فقد تبادل أطراف الأزمة وحلفائهم الاتهامات، فهناك وجهة النظر الروسية – الإيرانية– السورية التي ترى أن فصائل المعارضة بإدلب تمتلك مستودعا للسلاح الكيماوي وأنها المسؤولة عن استخدامه، وأن اتهام دمشق بالمسؤولية عن هذا القصف مسألة سابقة لأوانها قبل إجراء تحقيق دولي في هذا الشأن. بينما تشير وجهة النظر المقابلة، والتي تتزعمها الولايات المتحدة وعدد كبير من القوى الدولية والإقليمية، إلى مسؤولية النظام السوري عن المجزرة وتورطه فيها مستندة إلى مجزرة مماثلة مورست ضد سكان الغوطة الشرقية في أوت 2013.[44]

في الحالتين؛ كان الموقف الأمريكي من تلك المجازر حاضرا وإن اختلفت ماهيته نظرا لاختلاف سياسات الإدارة الأمريكية من الصراع السوري بين الرئيس الأسبق "بارك أوباما" والرئيس السابق "دونالد ترامب". فقد استغل أوباما آنذاك مجزرة الغوطة الشرقية في رعاية اتفاق أممي أُسس بناءً على مبادرة روسية تقضي بوضع ترسانة الأسلحة الكيماوية السورية تحت الرقابة الدولية. وفي 29 سبتمبر 2013 صدر قرار مجلس الأمن رقم 2118، الذي وضع إطار عمل "للتدمير العاجل لبرنامج الأسلحة الكيماوية السوري بطريقة أكثر أمانا". وبمقتضاه تراجعت إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق عما أسمته "بالخطوط الحمراء"[45].

وعليه يمكن استنتاج أهم السمات التي تميزت بها الاستراتيجية الأمريكية في مكافحة الارهاب عموما و"داعش" في سوريا بالخصوص على النحو التالي[46]:

- المرونة والقدرة على التغير والتكيف وفقا لمقتضيات الأمن القومي الامريكي وعلاوة على مصالحها في المنطقة.
- إمكانية استخدام القوة العسكرية بشكل غير مباشر.
- التراجع عن فكرة الحروب العسكرية الاستباقية والاعتماد على ادوات القوة الناعمة كآلية للتحرك الخارجي.
- الخيار العسكري يكون البديل الأخير للتحرك وفي إطار مشاركة وتنسيق دولي.
- التحول من فاعل رئيس في قضايا المنطقة الى فاعل مشارك حتى لا تتحمل مسؤولية العديد من ازمات المنطقة بمفردها والتورط مجددا.
- الاعتماد على توجيه ضربات جوية بدلاً من الانخراط البري.
- تحييد الأعداء من خلال دمجهم في النظام الدولي وفي إطار المواثيق والعهود الدولية بدلاً من المواجهة العسكرية، ما تمثل في التعامل مع طهران بشأن برنامجها النووي الذي مثل تهديداً مباشراً للأمن القومي الأمريكي و حلفائه التقليديين.

- إقامة قواعد عسكرية في مناطق النزاعات بهدف تقديم الدعم المادي و المعنوي دون الاشتراك في عمليات عسكرية مباشرة وتجلت في القواعد العسكرية الأمريكية في الشمال السوري التي تزامنت مع العمليات العسكرية على "تنظيم داعش" في مطلع 2016.

بينما في عهد إدارة "دونالد ترامب" اختلف الأمر فقد أولى "ترامب" للازمة السورية قدرًا من التفاعل عبر الانخراط العسكري الفعلي في سوريا من باب محاربة الإرهاب؛ فبعد أيام قليلة من تصريحات عدد من مسؤولي إدارته بأن بقاء نظام الأسد من عدمه لا يعد من أولويات واشنطن في الوقت الراهن، جاءت مجزرة "خان شيخون" ليعيد النظام السوري فيها المشهد نفسه متجاوزًا كافة "الخطوط الحمراء، ما دفع الأخير إلى الإدلاء بتصريحات تشير إلى أن موقفه من نظام بشار الأسد قد تغير، وأنه بصدد التشاور مع الكونجرس والبنتاجون لاتخاذ خطوات قاسية ضده. وبالفعل وبعد ساعات من تلك التصريحات شنت الولايات المتحدة في 2017/04/07 هجومًا صاروخيًّا – عبر مدمرتين حربيتين في شرق البحر المتوسط – على "مطار الشعيرات" الاستراتيجي في جنوب شرق محافظة حمص[47].

الهجوم الذي تم باستخدام صواريخ "توماهوك" وأدى إلى إلحاق خسائر جمة بالمطار يحمل العديد من الدلالات، ويعد مؤشرًا مهمًا على تغيرات مستقبلية في سياسة واشنطن تجاه الأزمة السورية. "قد" لا تقف هذه التغيرات عند حد محاربة تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، وإنما تتعدى ذلك إلى دور أكثر انخراطًا في الصراع السوري عبر إعادة تقييم واشنطن لحساباتها السياسية والأمنية في سوريا، وهو ما قد يدفع علاقاتها بغيرها من القوى الداعمة لنظام بشار الأسد وتحديدًا روسيا وإيران إلى مزيد من الصدام[48].

جدول02: يبين القواعد العسكرية الامريكية في سوريا ومناطق الانتشار

اسم القاعدة	مكان تواجدها	القدرات، المهام والاهمية
قاعدة رميلان	محافظة الحسكة	أول قاعدة تواجد عسكري أمريكي في سوريا، أقامتها سنة 2015، لديها قدرات استقبال طائرات قتالية وطائرات شحن عسكرية، وتكمن أهمية منطقة قاعدة رميلان في كونها معروفة بغزارة انتاجها النفطي.
قاعدة عين العرب (كوباني)	ريف حلف الشمالي	تعد القاعدة الأكبر من بين قواعد القوات الأمريكية لتقديم الدعم لقوات التحالف الدولي وفصائل المعارضة، وتتخذها معسكرا لتدريب المقاتلين الاكراد، وتم تجهيزها بمهبط للطائرات الحربية.
قاعدة المبروكة	غرب مدينة القامشلي في	ينتشر فيها ما يزيد عن 45 من القوات الأمريكية

	محافظة الحسكة	وتحوي مروحيات قتالية أمريكية التي تنقل الأسلحة والمساعدات الى الاكراد
قاعدة روباريا	المالكية شمالي شرق الحسكة	هو في الأصل مطار مخصص للطائرات الزراعية، قبل أن تحوله الى مطار لهبوط الطائرات المروحية بإشراف جنود أمريكيين لتقديم الخدمات اللوجستية للقوات الكردية
قاعدة تل بدر	شمال غرب الحسكة	يوجد فيها ما يقارب 200 جندي أمريكي، و تتوافر فيها مهابط للطائرات المروحية، ومعسكراً لتدريب القوات غير القتالية كالشرطة لتلبية حاجات القوات الكردية في إدارة مناطق سيطرتها.
قاعدة التنف	جنوب شرق سوريا	فيها مهبط للطائرات بالإضافة الى احتضانها لأكبر معسكر تدريبي لفصائل المعارضة السورية
قاعدة الطبقة	محافظة الرقة	تتمثل مهمتها في مراقبة تحركات القوات الكردية، والحكومية في المنطقة، بالإضافة الى تولي مهمة تدريب القوات الكردية.
قاعدة صبرين	شمال الرقة	يوجد فيها أكثر مكن 300 جندي أمريكي وتحتوي على 40 طائرة نقل عسكرية حديثة ومدرج للطائرات وقاذفات مجهزة بأسلحة حديثة، وهي تعمل على ايصال الإمدادات الأساسية لقوات سوريا الديمقراطية
قاعدة عين عيسى	شمالي الرقة	يوجد فيها ما يزيد عن 100 جندي امريكي بالإضافة الى 75 عنصر من القوات الفرنسية، مهمتها ايصال الذخيرة للوحدات الكردية التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي.
قاعدة معمل لافاروج	ريف حلب الشمالي	ضم مهبطي طيران مروحي، يوجد فيها ما يقارب 45 عسكريا أمريكيا وتنبع أهميتها كونها تشرف على طريق حلب- الحسكة

المرجع: نطور رزيقة، توازنات القوة العسكرية بين روسيا وأمريكا في سوريا، مذكرة ماستر، غير منشورة، (جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة: كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2019)، ص 104

خريطة 04: تبين قواعد ونقاط تواجد القوات الامريكية في سوريا

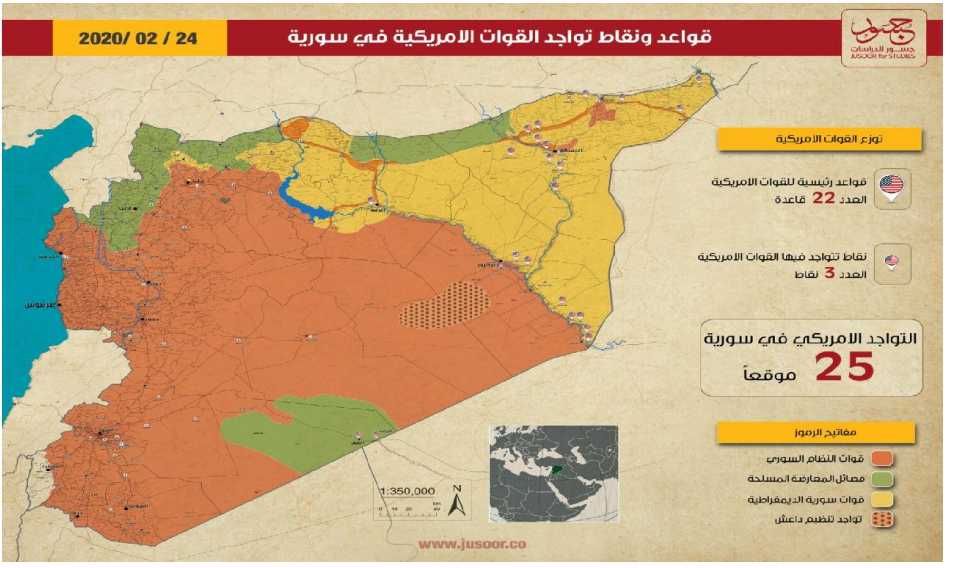

المرجع: موقع جسور للدراسات، في: https://cutt.us/cHn0h، (2022/02/20)

ويمكن القول أن الضربة العسكرية الأمريكية على مطار "الشعيرات" السوري بما حملت من دوافع ودلالات تعتبر ضربة عقابية تأديبية أكثر من كونها بداية لانخراط عسكري أمريكي واسع النطاق في سوريا على الأقل في المدى المنظور، وأنها لن تدفع النظام السوري إلى تغيير حساباته في معادلة الصراع مع المعارضة طالما ظل الدعم الروسي للنظام قائمًا ومتجددًا، ولكنها في الوقت نفسه ستمثل كابحًا له في سياق سياسات القتل الممنهجة باستخدام السلاح الكيماوي، فتصاعد الحضور الأمريكي سياسيًّا وعسكريًّا في الصراع السوري من شأنه فرض قيود على سياسات النظام وحلفائه بما يقلص من نفوذ المحور الروسي– الإيراني– السوري ويبعث برسالة مفادها أن الولايات المتحدة ممسكة ببعض الخيوط المهمة في ساحة الصراع السوري التي بإمكانها تغيير قواعد الصراع ومسلماته التي سادت منذ التدخل الروسي العسكري قبل عامين وهو ما تدركه موسكو جيدًا. ومن ثم، ممن المحتمل أن يتم ترجمة الرسائل السياسية التي استهدفتها الولايات المتحدة من ضربتها العسكرية ضد النظام السوري عبر تسريع الجهود الدولية لدفع مسار المفاوضات السياسية خلال المرحلة القادمة.

ولم يكن التدخل العسكري الامريكي المباشر في سوريا يقتصر على الهجمات المنفذة على مطار "الشعيرات"، بل أنه بتاريخ 2018/04/14 نفذت كل من الولايات المتحدة الامريكية، فرنسا وبريطانيا هجوماً عسكرياً استهدف مواقع سورية في دمشق وحمص، دام أقل من ساعة، حيث –بعد أقل من ساعة من بدء الهجوم العسكري– ظهر وزير الدفاع الأميركي "جيمس ماتيس" ورئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال "جوزيف

دانفورد" أمام الإعلام الأميركي من داخل وزارة الدفاع الأميركية "بنتاجون"، ليعلنا عن انتهاء الضربة العسكرية، وليقولا إنها كانت "ضربة لمرة واحدة فقط". وجاء هذا الهجوم ردا على هجوم كيميائي اتهم نظام بشار الأسد بتنفيذه بدوما بالغوطة الشرقية في السابع من أفريل 2018.[49]

وحسب الادارة الامريكية فإن الضربة العسكرية هدفت إلى إضعاف القدرات الكيميائية السورية دون قتل مدنيين أو مقاتلين أجانب. وتم تحديد الأهداف بدقة للتخفيف من خطر الاشتباك مع القوات الروسية، كون الجيش الأميركي أبلغ روسيا بالمجال الجوي الذي سيستخدم في الضربة، لكنه لم يخطرها بموعد الضربة مسبقا[50].

وفي ردها عن تلك الضربة، أعلن الإعلام الرسمي السوري بعد وقت قصير من بدء الهجوم أن "الدفاعات الجوية السورية تتصدى للعدوان الأميركي البريطاني الفرنسي على سوريا". وأكدت قيادة الجيش السوري يوم 14 أفريل 2018 أنه تم "إطلاق حوالي مئة وعشرة صواريخ باتجاه أهداف سورية في دمشق وخارجها" تصدت لها الدفاعات الجوية "وأسقطت معظمها"[51]

وبتاريخ 20 ديسمبر 2018 أعلن الرئيس الامريكي "دونالد ترامب" – في قرار مفاجئ- سحب القوات الامريكية من سوريا في مدة أقصاها 100 يوم، و لم يخف الرئيس الامريكي "دونالد ترامب" رغبته في فك الارتباط السياسي والعسكري مع سوريا، هذا القرار الذي قوبل بالنقد وأدى الى استقالة وزير دفاعه "ماتيس"، وكانت حجة "ترامب" انه تم القضاء على "داعش" وهذا ما انتقدته المعارضة السورية التي تلقت الدعم اللوجستي من أمريكا واعتبرت انسحاب القوات الأمريكية انتصارا "لبوتين" وروسيا في الأرض السوري وتمهيداً للتدخل التركي على الحدود الشمالية لسوريا.[52]

إذن لقد كانت مكافحة الإرهاب واتهامات استخدام الأسلحة الكيمياوية البوابة الرئيسة لدخول القوات الأمريكية إلى الأرض السورية، وذلك من خلال التحالف الدولي ضد تنظيم "داعش". ولكن تَحقُّق هدف هذا الوجود بالقضاء شبه الكامل على تنظيم "داعش"، أثار تساؤلات بشأن مبررات وجود القوات الأمريكية في سورية مثل التأكد من القضاء على التنظيم ودعم الشركاء الذين اختارتهم الولايات المتحدة لهذا الغرض وهم في هذه الحالة قوات سورية الديمقراطية التي تسيطر عليها وحدات حماية الشعب، والمحافظة على الوجود الأمريكي في قاعدة "التنف" ذات الموقع الاستراتيجي القريب من الحدود العراقية والأردنية على الممر الواصل بين طهران ودمشق[53].

في عام 2020، زادت هجمات تنظيم "داعش" في سورية والعراق زيادة ملحوظة تظهر قدرة التنظيم واستعداده لاستعادة السيطرة على الأراضي والموارد. ومع انتشار وباء كوفيد-19 الذي عزّز انكفاء الإدارة الأمريكية إلى إدارة أزمة فيروس كورونا محليًا، بالإضافة إلى تراجع القوات الأمريكية في سورية، اتسعت الفجوات الأمنية بما سمح لمقاتلي" داعش" بالحركة بحريّة أكبر، والهجوم على السجون لإخراج عناصرهم، وشن هجمات أكثر تنظيمًا، وتهريب مقاتليهم بين العراق وسورية. وفي الوقت ذاته، زادت الدعوات إلى عدم حصر السياسة الأمريكية في المنطقة بإيران، والالتفات إلى ملف مكافحة الإرهاب ذي الأهمية الملحّة[54].

. 4. الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة والتي ارتكزت في موضوعها على التدخل الأمريكي الروسي في سوريا وتبيان دوافع وأهداف كلا الطرفين، حيث خرجت الدراسة بصدق فرضيتها بحيث أن تعارضت مصالح روسيا والولايات المتحدة الامريكية في سوريا يؤدي الي المزيد من تعقيد الازمة السورية بالإضافة الي أن حل الازمة السورية أو عدم حلها مرتبط بمصالح الولايات المتحدة الامريكية وروسيا في سوريا وبما أن لكلا منهما أهدافه ودوافعه وبالطبع يتبع هذا الدوافع والتداخل في المصالح بين القوتين الكبرتين تصادم وعدم اتفاق حول ما يجري في سوريا ومن ثم تعقيد تسوية الازمة السورية.

فقد توصلت الدراسة الي العديد من النتائج أبرزها.

بما أن سوريا تمتلك مكانه في العديد من المجالات –ليس في المجال الجيوبوليتكي فقط–، بل ايضاً في المجال الاقتصادي وما تمتلك من إمكانيات طاقوية بالإضافة الي المجالات الأخرى جعلت القوي الكبرى الدولية والإقليمية تهرول تجاها مستغلة الفوضى التي تلت الثورة في عام 2011م وتسابق كل هذه الدول والقوي الدولية والإقليمية وخاصة الولايات المتحدة وروسيا جعل هناك تقاطع وتضارب في المصالح وهذا جعل الازمة السورية شديدة التعقيد ويصعب تسوياتها بالوسائل الدبلوماسية في المدي القريب.

إيجاد أي حلول للازمة السورية مرتبط بمدي توافق القوتين الأكبر الولايات المتحدة الامريكية وروسيا حيث لابد من توافقهما وذلك بسبب تحكمهما في تسليح كلا من النظام والمعارضة بالإضافة ان ما يحدث الان فيما يتعلق بالأزمة السورية من اقتتال داخلي ما هو الا انعكاس لما يجري علي المستوي الإقليمي والدولي من تنافس وصراع بين القوي الكبرى التي تسعي الي تحقيق أهدافها ومصالحها في الشرق الأوسط عموماً وفي سوريا تحديداً لذلك لم يعد حل الازمة متوقفاً علي الفاعلين الداخليين وإنما متوقفاً علي حدوث تفاهم وتوافق الرؤى بين القوى الكبرى خاصة الولايات المتحدة وروسيا ومادام هذا التنافس سيستمر في المستقبل لقريب فأن أزمات منطقة الشرق الأوسط عموماً والازمة السورية تحديداً ستزداد تعقيداً بسبب تضارب المصالح وتقاطعها.

حققت الدراسة هدفها من خلال تحديد وتحليل آليات التدخل الامريكية الروسية تجاه الازمة السورية وتحديد الدوافع وراء هذه المواقف التي تتبنها الدولتين بالنسبة لروسيا فان الدوافع وراء مواقفها تكمن وراء رغبتها (لاستعادة دورها علي المستوي الإقليمي والدولي أي اعتبارات تخص الدور والمكانة بالإضافة الي مصالحها الجيوسياسية وأهمية تمسكها في ان يكون لديها موطئ قدم في الشرق الأوسط تستطيع من خلاله الوصول الي المياه الدافئة بالإضافة الي الاعتبارات والابعاد الاقتصادية والطاقوية) بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية الدوافع وراء تدخلها في الازمة السورية تكمن وراء سعيها إلى إيجاد نظام سوري حليف يحافظ على مصالحها في المنطقة و يضمن عدم التهديد للأمن الإسرائيلي الحليف الاستراتيجي بالإضافة الي استخدام الازمة السورية كورقة ضغط في مناطق التنافس الأخرى مع روسيا علي سبيل المثال الازمة الأوكرانية.

يمكن القول ان روسيا استغلت لحظة الضعف الأمريكي إذا صح التعبير ولتعزيز نفوذها في المنطقة هذا الضعف الذي لحق بالولايات المتحدة الامريكية بسبب تأثير قواتها من تداعيات حروبها الطويلة في العراق وأفغانستان وجعلها تتأنى وتتردد في لعب دور المهيمن من جديد ورجل الشرطي العالمي ، ونتيجة الي ذلك يمكن القول ان روسيا نجحت في تحدي السياسة الغربية وخلق مستنقعات تستنزف الموارد الغربية والأمريكية وتقوض السياسة الخارجية الغربية واستطاعت مزاحمة الولايات المتحدة الامريكية، وتوفر فرصاً يمكن لروسيا الاستفادة منها بالإضافة أنها أصبحت صانعة القرار الرئيسي والوسيط في سوريا حيث عكس هذا التدخل العسكري الروسي في 2015 حيث إعادة التوازن الي قوات الأسد علي ساحة المعركة مما حال دون تغيير النظام من قبل قوي خارجية بالإضافة الي جمع المتخاصمين والأطراف الفاعلة الداخلية علي طاولة المفاوضات والاهم من ذلك هو ضمانها لموطئ قدم استراتيجي لها في سوريا، بالإضافة إنها قد عززت علاقاتها بشكل كبير مع إيران وتركيا وإسرائيل ومصر والكثير من دول الخليج.

من ضمن السمات الأساسية لتوجهات السياسة الخارجية الروسية هي سمة الربط بين المحددات الداخلية والخارجية لخدمة أهداف الأمن القومي وتحقيق المصالح الوطنية.

التدخل العسكري الروسي في سوريا كان بمثابة تطور كبير وحاد في تواجد روسيا في منطقة الشرق الأوسط، وذلك يعتبر الأول من نوعه بتواجد قوات مقاتلة على أراضي دولة عربية، ويمكن تفسير تواجد القوات العسكرية الروسية المسلحة في سوريا في إطار عدة نقاط استراتيجية:

التواجد العسكري الروسي في سوريا كان بمثابة قفزة في السياسة الخارجية الروسية من منطلق حرصها على دعم بعض النظم الموالية لها، كنظام الأسد الذي ساعدته روسيا على البقاء في الحكم على مدار السنوات الماضية، وأيضاً أكد هذا التواجد على اهتمام روسيا بمنطقة الشرق الأوسط وقربها من مناطق التوتر ومناطق التماس الموجودة بالمنطقة، ولكنها لم تتجاوز حدود الدولة السورية سواء في الشرق أو في الجنوب، وذلك كان بمثابة سياسة حكيمة من جانبهم؛ لأن تورط قوات روسية أكبر في مناطق نزاعية أخرى من المنطقة كان من شأنه استنزاف قوات كبيرة لروسيا.

5. الهوامش:

[1] Ruslan Pukhov, "Why Russia Is Backing Syria", in:
ttps://www.nytimes.com/2012/07/07/opinion/why-russia-supports-syria.html (15/09/2021)

[2] ناصر زيدان، **دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين** (لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 02 ، 2013)، ص 290

[3] الحارث محمد سبيتان الحلالمة، "التدخل العسكري الروسي في سوريا الاسباب والمألات"، **مجلة المفكر**، م 14، ع 2، (جوان 2019)، ص 26

[4] طلال عتريسي، "التحالف الايراني الروسي: ضفاف مفتوحة"، **مجلة حمورابي للدراسات**"، العدد 11 (نوفمبر 2014) ص7

[5] نادية ناصر عبد المسيح، "الأهمية الجيوإستراتيجية للشرق الأوسط" في: **تداعيات التدخل الدولي في إقليم الشرق الأوسط على ظاهرة الإرهاب (سوريا، العراق، ليبيا، اليمن) نموذجا**، (برلين، المركز الديمقراطي العربي، ط 01، 2020) ص ص 96-97

[6] Jeffrey Martini and Others, Syria as an Arena of Strategic Competition, **Rand Corporation**, United States Air Force, U.S.A., 2013, P. 4

[7] هشام النجار، **سوريا.. التحولات الكبرى "مشكلات الوطن ومستقبل العرب"**، (مصر: دار سما للنشر والتوزيع، ط01، 2016) ص 199

[8] محمد عبد الله يونس، رؤى غربية لسيناريوهات التدخل العسكري الروسي في سوريا، **مجلة السياسة الدولية**، م 51، ع 203، (جانفي 2016)، ص 124

[9] Endre Szenasi Lt.Col, "Russian Military Intervention in Syria: the Rebirth of Russian military Might", **National Security Review**, 2015, p 26

[10] مصطفى عبد العزيز، التدخل العسكري الروسي المكثف في سورية: الدوافع التداعيات والنتائج، مجلة شؤون عربية، ع 164 (2015) ص 88

[11] المكان نفسه.

[12] شدوى محمد ابراهيم بسيوني، **مرجع سابق**

[13] موقع روسيا اليوم، لافروف: أهداف العملية الروسية في سوريا مكافحة الإرهاب لا دعم أي من القوى السياسية، في: https://cutt.us/YVIE5 (2022/04/15)

[14] شدوى محمد ابراهيم بسيوني، **مرجع سابق**.

[15] Maria Domańska , Witold Rodkiewicz, The Russian operation in Syria: an offer or a blackmail?, **centre of eastern studies**, in: https://cutt.us/JO6hI, (15/04/2022)

[16] محمد منصور، الانسحاب الروسي من سوريا .. ما بين التمساح و الصياد، في: https://cutt.us/vEh7K (2022/02/20)

[17] المكان نفسه.

[18] حماد محمد الخزاعلة، **موقف الولايات المتحدة الامريكية وروسيا اتجاه الثورة السورية للفترة 2010–2016**، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، (جامعة مؤتة: كلية الدراسات العليا، 2017)، ص 87

[19] إسراء علاء الدين نوري، ناصر زين العابدين احمد، "السياسات والاستراتيجيات الأمريكية والروسية في الشرق الاوسط: العراق وسوريا نموذجا"، **Tikrit Journal For Political Science** ، 2019، ص 240

[20] عبد الرزاق بوزيدي، **التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة الأزمة السورية 2010–2014**، رسالة ماجستير، غير منشورة، (الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015)، ص 127

[21] رائد حامد **مرجع سابق**.

[22] موقع روسيا اليوم، جون كيري: نحتاج إلى التعاون مع روسيا في الشأن السوري، في: https://cutt.us/KNDBQ، (2022/06/15)

[23] المكان نفسه.

[24] حسن محمد صالح، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط: جدران الدم، في: : https://cutt.us/XS6vw (2022/02/20)

[25] حسن بن سالم، أمريكا وتسليح المعارضة المعتدلة ... هل فات الاوان؟ في: https://cutt.us/jPUWk، (2022/02/21)

[26] المكان نفسه.

[27] حسن محمد صالح، **مرجع سابق**

[28] علي ياسين عبد الله، خريطة الصراع والسيطرة في سوريا حتى عام 2019، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، م 09، ع 02 (2020)، ص 128.

[29] المكان نفسه.

[30] المكان نفسه.

[31] المكان نفسه.

[32] المرجع نفسه، ص 130.

[33] حسن محمد صالح، **مرجع سابق**.

[34] صافيناز محمد أحمد، احتمالات الضربة العسكرية الامريكية لسوريا: الأهداف والتداعيات، في: #https://acpss.ahram.org.eg/News/5356.aspx، (2022/06/15)

[35] المكان نفسه.

[36] الجزيرة نت، أوباما يهدد "بضربة محدودة" لسوريا، في: https://cutt.us/wE83m، (2022/06/16)

[37] صافيناز محمد أحمد، احتمالات الضربة العسكرية الامريكية لسوريا: الأهداف والتداعيات، **مرجع سابق**

[38] المكان نفسه.

[39] محمد مراد احمد عابد، الوجود العسكري الأمريكي والروسي في سوريا (إطار– انفوغرافيك)، في: https://cutt.us/fEZeK، (2022/02/20)

[40] المكان نفسه.

[41] آزاد جمكاري، صحيفة أمريكية: ترامب لديه خطة سرية في سوريا على مرحلتين 30 يوماً و3 أشهر، في: https://www.rudawarabia.net/arabic/middleeast/syria/030220171، (2022/03/15)

[42] المكان نفسه.

[43] صافيناز محمد احمد، الضربة العسكرية الأمريكية ضد سوريا... هل تتغير معادلة الصراع الدولي؟، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، في: https://cutt.us/AB4bC، (2022/03/15)

[44] المكان نفسه.

[45] المكان نفسه.

[46] أحمد محمد محمد علي، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب على الإرهاب "تنظيم داعش نموذجا"، **مجلة بحوث الشرق الأوسط**، ع 54، (مارس 2020)، ص ص 128، 129

[47] صافيناز محمد احمد، الضربة العسكرية الأمريكية ضد سوريا... هل تتغير معادلة الصراع الدولي؟، **مرجع سابق**.

[48] المكان نفسه.

[49] الجزيرة نت، الضربات على سوريا.. هكذا بدأت وهكذا انتهت، في: https://cutt.us/U8KLL، (2022/04/16)

[50] المكان نفسه.

[51] المكان نفسه.

[52] سعيدة بن رقرق، زيدان زياني، **مرجع سابق**، ص 653

[53] Michael E. O'Hanlon, How to salvage Syria and protect US troops, in: https://cutt.us/S4CYw, (15/04/2022)

[54] Omer Ozkizilcik, What Biden's Syria policy might look like, in : https://cutt.us/8gkHd, (15/04/2022)

6. قائمة المراجع:

01/ باللغة الغربية

1) أحمد محمد محمد علي، استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب على الإرهاب "تنظيم داعش نموذجا"، **مجلة بحوث الشرق الأوسط**، ع 54، (مارس 2020).
2) الجزيرة نت، أوباما يهدد "بضربة محدودة" لسوريا، في: https://cutt.us/wE83m، (2022/06/16)
3) الجزيرة نت، الضربات على سوريا.. هكذا بدأت وهكذا انتهت، في: https://cutt.us/U8KLL، (2022/04/16)
4) الحلالمة الحارث محمد سبيتان، "التدخل العسكري الروسي في سوريا الاسباب والمألات"، **مجلة المفكر**، م 14، ع 2، (جوان 2019)
5) الخزاعلة حماد محمد، **موقف الولايات المتحدة الامريكية وروسيا اتجاه الثورة السورية للفترة 2010–2016**، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، (جامعة مؤتة: كلية الدراسات العليا، 2017)
6) بوزيدي عبد الرزاق، **التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط: دراسة حالة الأزمة السورية 2010–2014**، رسالة ماجستير، غير منشورة، (الجزائر: جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2015)

7) بن سالم حسن، أمريكا وتسليح المعارضة المعتدلة ... هل فات الاوان؟ في: https://cutt.us/jPUWk، (2022/02/21)

8) جمكاري آزاد، صحيفة أمريكية: ترامب لديه خطة سرية في سوريا على مرحلتين 30 يوماً و3 أشهر، في:

9) https://www.rudawarabia.net/arabic/middleeast/syria/030220171، (2022/03/15)

10) هشام النجار، **سوريا.. التحولات الكبرى "مشكلات الوطن ومستقبل العرب"**، (مصر: دار سما للنشر والتوزيع، ط01، 2016)

11) زيدان ناصر، **دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين** (لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 02 ، 2013)

12) حسن محمد صالح، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط: جدران الدم، في: : https://cutt.us/XS6vw (2022/02/20)

13) موقع روسيا اليوم، جون كيري: نحتاج إلى التعاون مع روسيا في الشأن السوري، في: https://cutt.us/KNDBQ، (2022/06/15)

14) موقع روسيا اليوم، لافروف: أهداف العملية الروسية في سوريا مكافحة الإرهاب لا دعم أي من القوى السياسية، في: https://cutt.us/YVIE5 (2022/04/15)

15) محمد أحمد صافيناز ، احتمالات الضربة العسكرية الامريكية لسوريا: الأهداف والتداعيات، في:

16) #https://acpss.ahram.org.eg/News/5356.aspx، (2022/06/15)

17) محمد أحمد صافيناز، الضربة العسكرية الأمريكية ضد سوريا... هل تتغير معادلة الصراع الدولي؟، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، في: https://cutt.us/AB4bC، (2022/03/15)

18) محمد مراد احمد عابد، الوجود العسكري الأمريكي والروسي في سوريا (إطار– انفوغرافيك)، في:

19) https://cutt.us/fEZeK، (2022/02/20)

20) محمد عبد الله يونس، رؤى غربية لسيناريوهات التدخل العسكري الروسي في سوريا، **مجلة السياسة الدولية**، م 51، ع 203، (جانفي 2016).

21) منصور محمد، الانسحاب الروسي من سوريا..ما بين التمساح والصياد، في: https://cutt.us/vEh7K (2022/02/20)

22) نادية ناصر عبد المسيح، "الأهمية الجيوإستراتيجية للشرق الأوسط" في: **تداعيات التدخل الدولي في إقليم الشرق الأوسط على ظاهرة الإرهاب (سوريا، العراق، ليبيا، اليمن) نموذجا**، (برلين، المركز الديمقراطي العربي، ط 01، 2020)

23) نوري إسراء علاء الدين، ناصر زين العابدين احمد، "السياسات والاستراتيجيات الأمريكية والروسية في الشرق الاوسط: العراق وسوريا نموذجا"، **Tikrit Journal For Political Science** ، 2019.

24) علي ياسين عبد الله، خريطة الصراع والسيطرة في سوريا حتى عام 2019، **مجلة العلوم القانونية والسياسية**، م 09، ع 02 (2020)، ص 128.

25) عتريسي طلال، "التحالف الايراني الروسي: ضفاف مفتوحة"، **مجلة حمورابي للدراسات"**، العدد 11 (نوفمبر 2014)

26) عبد العزيز مصطفى، التدخل العسكري الروسي المكثف في سورية: الدوافع التداعيات والنتائج، مجلة شؤون عربية، ع 164 (2015)

02/ باللغة الأجنبية

1) Domańska Maria, Witold Rodkiewicz, The Russian operation in Syria: an offer or a blackmail?, **centre of eastern studies**, in: https://cutt.us/JO6hI, (15/04/2022)

2) Michael E. O'Hanlon, How to salvage Syria and protect US troops, in: https://cutt.us/S4CYw, (15/04/2022)

3) Pukhov Ruslan, "Why Russia Is Backing Syria", in: **ttps://www.nytimes.com/2012/07/07/opinion/why-russia-supports-syria.html (15/09/2021)**

4) Ozkizilcik Omer, What Biden's Syria policy might look like, in : https://cutt.us/8gkHd, (15/04/2022)

5) Szenasi Endre Lt.Col, "Russian Military Intervention in Syria: the Rebirth of Russian military Might", **National Security Review**, 2015, p 26